

الشرف الرفيع

من أبيات المتنبي التي يردّها الناس بمتتهى الإعجاب بيته
المشهور :

لا يسلمُ الشَّرَفُ الرفيعُ من الأذى
حتى يُراقَ على جَوَانِبِهِ الدَّمُ

ولاني لأسأل المعجيين بهذا البيت عن « الشرف الرفيع »
ما هو ؟

ومن أين يأتيه الأذى ؟

وكيف يسلم من الأذى إذا أريق الدم « على جوانبه » ؟
ودم من ذلك الذي يجب أن يراق : أهو دم الذي آذى
الشرف ؟ أم دم الذي أُوذي في شرفه ؟ أم دم الاثنين معاً ؟
وهل هنالك أنواع من الشرف : فشرَفٌ رفيع . وشرَف
وضيع . وشرَف لا هو بالرفيع ولا بالوضيع ، ولكنّه
بين بين ؟

وهل الشرف الرفيع هو وحده الذي لا تُغسل الإساءة
إليه بغير الدم ؟ أمّا ما دونه من أنواع الشرف فيكفي لغسله